جاهل سئل عالما يا هذا الرجل انها تشقق عنها ثمر الجنة فاجابه صلى الله عليه وسلم بما ارضاه وعلمه ما يجهله وازال خجل السائل بتعليم اصحابه الادب معه حين سال وانقلب الاعرابي عالما فرحا مسرورا واطال في ذلك

وقال في الباب الثاني والتسعين ومائتين في قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اعلم ان العلماء اختلفوا هل يكون الحق تعالى عوضا لامر خاص ام لا والتحقيق ان الحق تعالى من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شيء ولا يصح ان يطلب لذاته وانما يريد الطالب معرفة وجه ربه او مشاهدة او رؤية وكل هذا ما هو عينه تعالى واذا لم يكن عينه فقد يصح ان يكون عوضا كما ان من عبد الله تعالى كانه يراه فجازاه في الاخرة رؤيته واطال في ذلك ثم قال وقد ترافع اثنان الى مالك بن انس رضي الله عنه ادعى احدهما على الاخر هدية وطلب المكافاة عليها فقال له ما ذا ابتغيت بها حين اعطيتها له ان كنت ابتغيت بها جزاء في الجنة او معاوضة في الدنيا تخذ خاصمه ان كانت عينها باقية والا قيمتها وان كنت ابتغيت بها وجه الله فلا حكم لك ابتغي اه

وقال في الباب الثالث والتسعين ومائتين في قوله ورحمتي وسعت كل شيء اعلم ان الله تعالى جودا مطلقا وجودا مقيدا وهذه الاية من الجود المطلق واما المقيد فهو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو قوله من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص ولا يخفى ان التوبة والاصلاح من الجود المطلق فما يل جوده بجوده فما حكم سبحانه سواه ولا قيده غيره قال وحكى عن سهل بن عبد الله عالمنا التستري وامامنا انه قال لقيت ابليس فعرفته وعرفني اني عرفته فوقعت بيننا مناظرة وقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث ان وقف ووقفت وحار وحرت فكان من اخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعم ولا يخفى عليك انني شيء بلا شك لان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء

انكر

فقه مالك بن انس رضي الله عنه

الرحم

عملية صح

محاورة سهل لابليس

ان ع

انكر النكرات فقد وسعتني رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهمه منها ما لم افهم وعلمه من دلالتها ما لم اعلم فبقيت حائرا متفكرا واخذت اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الاية سررت وظننت اني قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا ملعون ان الله تعالى قد قيدها بنعوت مخصوصة يخرجها من ذلك العموم فقال فساكتبها للذين يتقون الخ فتبسم ابليس وقال والله يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل بصفات الله تعالى هذا المبلغ ولا ظننت انك ههنا لنبيك سكت ليس تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفة الحق قال سهل فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي ووالله ما وجدت له جوابا ولا سددت في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرفت ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الحق ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان به اه كلام سهل قال الشيخ محيي الدين واعلم رحمك الله اني قد تتبعت ما حكي عن ابليس فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكاها عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في ذلك والله اعلم

وقال في قوله تعالى وجعل الشمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس الساري في الهوى ليس له حقيقة الا بنور البصر المدرك له فاذا اجتمعا العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسطت الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق لوجود السحاب الحائل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود السحاب قال وهي مسئلة في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في العالم ما يبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينبسط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير له غيره فبوجود ابصارنا ووجود الشمس

لذلك

نور الشمس لا يتعدى الابصار

Copyright © King Saud University